بسم الله الرحمن الرحيم

لله(١) الحَيِّ(٢) الأَحد(٣)، [حمدًا لا يحتوِيه الحد(٤)](٥)، على ما أَوْلانَا علم الفروع، وَجَنَى من وَرْدِ روضة(٦) الرُّوع(٧)، واستنبطها(٨) العلماء بإِيراء(٩) الآراء من

---

١ ـ قدم الاسم الكريم لإفادة الاختصاص والاهتمام، وإن كان المقام يقتضي مزيد اهتمام بتقديم الحمد؛ لأن المقام مقام الحمد. **انظر**: حاشية الرهاوي على شرح المنار لابن الملك، ص٢، طبعة: دار سعادة، إستانبول، ١٣١٥هـ.

٢ ـ ذكر صفة الحياة؛ لأنها شرط لثبوت غيرها من الصفات كالعلة لاستحالة ثبوت شيء من الصفات بدونها خلافا للبعض. والأحد: شيء لا يشاركه شيء في ذاته. والواحد: شيء لا يشاركه شيء في صفاته. يقال: أحد في ذاته، وواحد في صفاته. انظر: حاشية عزمي زاده، ص٢.

٣ ـ في (ج) : الحمد لله الحي الأحد.

٤ – الحد: هو الحاجز بين الشيئين، وحد الشيء منتهاه. **انظر**: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ج١ ، ص٥٣ ، مادة «حدد» ، تحقيق: محمود خاطر: مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م .

والمعنى: أنه وصف الحمد بالكثرة بحيث إنه لا نهاية له؛ وهذا؛ لأن الحمد إنما وجب على العبد بواسطة النعمة، وهي لا تنتهي؛ لأنه لا يقدر على حمده إلا بتوفيق منه، وهو نعمة تستدعي حمداً، وهلم جرا إلى مالا نهاية له. انظر: حاشية الرهاوي على شرح المنار لابن الملك، ص٣.

٥ ـ ما بين المعقوفتين ليس في (ج) .

٦ ـ الروضة: هي الأرض ذات الخضرة، والبستان الحسن. **انظر**: لسان العرب، لابن منظور، ج٧، ص١٦٢، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ، مادة «روض».

٧ ـ الرُّوع ـ بالضم ـ القلب والعقل يقال: وقع ذلك في روعي أي: في خلدي وبالي، وفي الحديث «إن الروح الأمين نفث في روعي». **انظر**: مختار الصحاح، ج١ ، ص١١٠ ، مادة «روع» .

وفيه استعارة بالكناية؛ حيث شبه علم الفروع بالبقعة ذات البهجة والنضارة المشتملة على الأشجار المثمرة، والورد وغير ذلك لاشتراكهما في نيل الفوائد. انظر: حاشية الرهاوي، ص٥.

٨ ـ الاستنباط هو: الاستخراج، واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿**لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ** ﴾ سورة النساء آية رقم (٨٣) ، قال الزجاج: «معنى يستنبطونه في اللغة يستخرجونه وأصله من النبط، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر». **انظر**: لسان العرب، ج٧، ص٤١٠ ، مادة «نبط»، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ، ص٨٣ ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م.

٩ ـ الإِيراء ـ بكسر الهمزة ـ هو الإيقاد، وفيه استعارة تصريحيه؛ حيث شبه حدة الرأي بإيقاد النار بجامع الحرارة. **انظر**: حاشية الرهاوي، ص٥.

أصول المشروع، وَأَرْوَوْا بزلال(١) سِجَالهم(٢) غلال(٣) عطاش الجموع(٤)، آواهم الله إلى الجِنان والربوع(٥)، وقَرَاهُمْ(٦) بصُروع(٧) الأطعمة والرُّتوع(٨)، والصلاة والسلام على ذي اللواء المرفوع، محمد المبعوث من أنصع رِفاع(٩) الينبوع(١٠)، وعلى آله وأصحابه

---

١ ـ الزلال: الماء الصافي الرائق، يقال: ماء زلال. أي: عذب. **انظر**: لسان العرب، ج١١، ص٣٠٧، مادة «زلل».

٢ ـ السِجال: جمع سَجْل ـ بفتح السين وسكون الجيم ـ (هو الدلو الضخمة المملوءة ماء، ولا يقال لها وهي فارغة سجل، ولكن يقال: دلو) . **انظر**: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ج٥ ، ص١٧٢٥ ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م ، ولسان العرب لابن منظور ، ج١١ ، ص٣٢٥ ، مادة «سجل».

٣ ـ غلال: جمع غلة، والغلة والغليل هو حرارة العطش. **انظر**: مختار الصحاح، للرازي، ج١ ، ص٤٨٨ ، مادة «غلل».

٤ ـ أراد بالجموع الناس غير العلماء، يعني: أن العلماء أرووا حرارة عطش بقية الناس الجهلاء بتصنيف كتب العلم لجمعهم العلوم، وفيه استعارة تصريحية مطلقة حيث شبه الجهل بحرارة العطش بجامع الاحتياج إلى المزيل، وصرح بالمستعار منه. انظر: حاشية الرهاوي، ص٤.

٥ ـ الرُّبُوع: القصور. **انظر**: المغرب في ترتيب المعرب، أبي الفتح ناصر الدين المطرزي، ج١، ص٣١٧، مادة «ربع» ، تحقيق: محمود فاخوري، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

٦ ـ قراهم: أي: أضافهم. **انظر**: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ج٦ ، ص٢٤٦٠، مادة « قرا » .

٧ ـ في (ش) و (جـ) : بضروع . والصروع ـ بضم الصاد والعين ـ: الفنون. انظر: حاشية الرهاوي، ص٥.

٨ ـ الرُّتُوعُ ـ بضم الراء والتاء والعين ـ هو: التنعم والتلهي، يقال: خرجنا نرتع ونلعب أي ننعم ونلهو، ومنه قوله ـ تعالى ـ مخبراً عن إخوة يوسف ﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ** ﴾ سورة يوسف آية رقم (١٢) ، أي: يلهو وينعم، وقيل: معناه يسعى، وينبسط، وقيل: معنى يرتع: يأكل

وأصل الرتعة: الخصب والسعة. وفي الكشاف: ترتع تتبع في أكل الفواكه وغيرها. وبين الربوع والرتوع الجناس المصحف. انظر: لسان العرب، لابن منظور، ج٨، ص١١٢، مادة « رتع»، بتصرف. وحاشية الرهاوي، ص٥ ، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ج٢ ، ص٤٤٨ ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ـ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٩ ـ رفاع: من الرفعة أي: الشرف، وارتفاع القدر والمنزلة. **انظر**: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، ج١ ، ص٣٦١ ، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ .

١٠ ـ الينبوع هو: عين الماء الصافي، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ **وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا** ﴾ سورة الإسراء آية رقم (٩٠) ، والجمع الينابيع، والنبع شجر يتخذ منه القسي وتتخذ من أغصانه السهام، الواحدة «نبعة» . **انظر**: مختار الصحاح، أبي بكر الرازي، ج١، ص٦٨٨ ، مادة «نبع» ، والمعنى: أنه ﷺ مبعوث من أخلص الأصول و أطيبها وأطهرها.

العابدين بالخلوص والخضوع(١)، ما آل غُرُوب(٢) وطلوع، وهال(٣) غَرُوب(٤) وضُرُوع(٥).

وَبَعْدُ:

فيقول عبد اللطيف بن فرشته ـ أوصلهما الله إلى جنَّته برشده ـ: إن أرباب البطانة(٦)، وأصحاب الفَطَانة، من خُلَّصِ أصحابي، ومُختَلس مآبي(٧)، قالوا: إن كتاب «المنار» للإمام الخبير سيد الأحرار، والهمام النِّحرير(٨) سند(٩) الأخيار، بديع(١٠) الفضل في الأعصار، ما رأت مِثْلَهُ الأبصار، مولانا حافظ الدين النسفي، الفائز بالنَّول(١١) الوُفِي(١٢) أسكنه الله

---

١ ـ في (ش) : الخشوع .

٢ ـ غروب ـ بضم الغين والراء ـ أي: غروب الشمس. انظر: حاشية عزمي زاده، ص٦ .

٣ ـ هال: أي سال وجرى يقال: هال الدقيق في الجراب صبه من غير كيل، وكل شيء أرسله إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام ونحوه فقد هاله فانهال، أي جرى وانصب. **انظر**: مختار الصحاح، أبي بكر الرازي، ج١ ، ص٧٠٥ ، مادة «هيل» .

٤ ـ غَرُوب ـ بفتح الغين وضم الراء ـ جمع «غرب» والغَرَبُ هو الماء الذي يسيل من الدلو، وقيل: هو كل ما انصب من الدلو من لدن رأس البئر إلى الحوض، وقيل: الغرب الماء الذي يقطر من الدلاء بين البئر، والحوض، وتتغير ريحه سريعاً. **انظر**: لسان العرب ج١، ص٦٤٢ ، مادة « غرب » .

٥ ـ ضُرُوع ـ بضم الضاد والراء ـ: جمع ضرع، وهو وعاء اللبن من الحيوان. انظر: حاشية الرهاوي، ص٦ .

٦ ـ البطانة: الصاحب الذي يُشاور في الأحوال، وفي الحديث «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلاّ كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحثه عليه»، أخرجه البخاري في صحيحه، ج ٦، ص ٢٦٣٣، كتاب الأحكام، باب بطانة الإمام وأهل مشورته حديث رقم (٦٧٧٣) . **انظر**: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني، ج٣٤ ، ص٢٦٣ ، مادة « بطن ».

٧ ـ أي: مختفى مرجعي الذين يرجع إليهم خفية. انظر: حاشية عزمي زاده، ص٦ .

٨ – النِّحرِير: العالم المتقن الذي له نظر دقيق في تقرير الكلام . **انظر**: مختار الصحاح، ج١، ص٦٨٨ ، مادة «نحر» .

٩ ـ في (ش) : سيد . و (سند) السين والنون والدال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، وفلان سند أي: معتمد. **انظر**: مقاييس اللغة ـ لابن فارس، ج٣، ص١٠٥ ، مادة «سند».

١٠ ـ البديع والمبدع وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال، والبديع من أسماء الله ـ تعالى ـ لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول قبل كل شيء. **انظر**: لسان العرب، لابن منظور، ج٨، ص٦ ، مادة «بدع».

١١ ـ في (ش) و (ب) : بالنوال . وفي (جـ) : النور .

١٢ ـ الوفي: التام والكثير الوفاء، والذي يأخذ الحق ويعطي الحق (ج) أوفياء. **انظر**: المعجم الوسيط، ج٢، ص١٠٤٧ .

في جنة مفتحة الأزهار، وأرْكَنه في كُنَّةٍ(١) تَجرِي من تحتها الأنهار، باهر المنقبة والمنار، طائر في الأقطار(٢) كالأمطار، سائر مسيرة أنضار الأنظار(٣)، صابر أهالي الأمصار(٤) أنار(٥)، لكنَّ كشف أسراره، والتعمق في الأغوار(٦)، قد آرىٰ في أفئدة الرائدين نارًا(٧)، وكان له شروح [رِفَال](٨) طوال، ينال مَنْ طالعها ملال(٩) كلال، نسألك أن تشرحه شرحًا علىٰ طريقة الحل(١٠)، مختصرًا مقاصد المتن حل(١١)، حاويًا علىٰ عوائدها(١٢) البريعة(١٣)،

---

١ ـ الكُنَّة ـ بالضم ـ جناح يخرج من حائط وشبهه، أو هي سقيفة تُشرعُ فوق باب الدار، أو ظلة تكون في البيت . **انظر**: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضىٰ الزبيدي، ج٣٦ ، ص٦٣ ، مادة «كنن». والمعنىٰ: جعله في مكان مرتفع في الجنة.

٢ ـ أي: مستعمل في البلاد. انظر: حاشية الرهاوي، ص٦ .

٣ ـ أنظار – جمع نظير ـ والنظير هو المثل، وقيل: المثل في كل شيء . **انظر**: لسان العرب، لابن منظور، ج٥ ، ص٢١٩ ، مادة «نظر» .

٤ – صابر أهالي الأمصار أي: غالبهم في الصبر علىٰ شدائد التأليف والترصيف. **انظر**: حاشية الرهاوي ص٧.

٥ – أنار: أضاء، يقال: أنار الشيء واستنار بمعنىٰ أضاء. **انظر**: مختار الصحاح، ج١ ، ص٢٨٥ ، مادة « نور» ، **والمعنى**: أنه لما وصفه بالظهور والطيران، والسير مسيرة الأنظار، والمبالغة في الصبر لأهل الأمصار، كان المناسب لذلك أنه أضاء أي: صار نيراً ضوياً . **انظر**: حاشية الرهاوي، ص٧ .

٦ – أغوار – جمع غور ـ والغور هو البعد، وغور كل شيء قعره . **انظر**: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ج١، ص٤٨٨ ، مادة « غور ».

٧ – قد آري في أفئدة الرائدين نارًا: أي أوقد في قلوب الطالبين ناراً. **انظر**: حاشية الرهاوي علىٰ شرح ابن الملك، ص٧ .

٨ ـ ما بين المعقوفتين ليس في (جـ) . رفال: أي: واسعة، يقال: رفل في ثوبه أو في مشيه أي: وسعه. **انظر**: المعجم الوسيط، ج١ ، ص٣٦٢ .

٩ – الملال هو فتور يعرض للإنسان من كثرة مزاولة شيء فيوجب الكلال، والإعراض عنه. **انظر**: التوقيف علىٰ مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، ج١، ص٦٧٤، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ.

١٠ ـ أي: حل غوامض الألفاظ. **انظر**: حاشية الرهاوي، ص٧ .

١١ ـ أي: مقتصراً علىٰ حل ألفاظه ومعانيه فقط دون زيادة أو تطويل. **انظر**: حاشية الرهاوي علىٰ شرح ابن الملك، ص٧ .

١٢ ـ عوائدها: جمع «عائدة» والعَائِدَةُ العطف، والمنفعة يُقال: هذا الشيء أعُوَدُ عليك من كذا أي: أنفع، وفلان ذو صفح، وعَائِدَةٌ، أي: ذو عفوٍ، وتعطُّف. **انظر**: مختار الصحاح، ج١، ص٤٦٧ ، مادة «عود».

١٣ ـ البريعة ـ بالراء المهملة ـ أي الفائقة، والبريعة المرأة الفائقة بالجمال، والعقل. **انظر**: تهذيب اللغة، ج٢ ، ص٢٢٣ ، ولسان العرب، لابن منظور، ج٨ ، ص٨ ، مادة: «برع» .

خَاويًا عن زوائدها البشيعة، وعلى لطائف فوائد جيدة جديدة، وشرائف فرائد سيدة سديدة، فقلت لهم: [إِنِّي](١) وَهَن العظم مني، وَوهنت الطبيعة(٢) والقوى، وفاحت القطيعة والجوى(٣)، ولِحُبِّتُ(٤)، ولازمني(٥) عدة العلل، ووجبت وقاربني عَلَّدَة(٦) الأجل، مع انكدار أواني بفقد مال وَخَوَل(٧)، وانتشار جناني(٨) من نائبات وحِول(٩)، والعلم حَالَ حاله(١٠) إلى القُحُول(١١) وبطل، والجهل جَالَ(١٢) جَاهُهُ إلى الفحول ونَطَل(١٣)، وأين

---

١ ـ ما بين المعقوفتين ليس في (ب) .

٢- الطبع والطبيعة الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان. **انظر**: لسان العرب، ج٨، ص٢٣٢، مادة: «طبع».

٣ـ الجوى هو الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن. **انظر**: الصحاح، للجوهري، ج٦، ص٢٣٠٦، مادة «جوا».

٤ ـ ولِحُبِّتُ - بفتح اللام وكسر الحاء وسكون الباء وضم التاء ـ أي: أنحلني الكبر، يقال: لَحِبَ لحم الرجل، إذا أنحله الكِبَرُ. **انظر**: جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن الازدي، ج١، ص٢٢٩ ، دائرة المعارف، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ ، مادة « لحب».

٥ ـ في (جـ) : ولازبني .

٦ ـ عَلَّدَةُ، أي: صلابة، وعلد: العين واللام والدال أصل صحيح يدل على قوة وشدة، ومن ذلك قولهم العلد، وهو الصلب من الشيء، ويقال: لعصب العنق علد. **انظر**: معجم مقاييس اللغة ج٤ ، ص١٢٣ ، مادة « علد ».

٧ - خَوَل: خَوَل الرجل، هُمْ حشمه. **انظر**: مقاييس اللغة، ج ٢، ص٢٣٠ ، مادة « خول».

٨ - جَناني: أي: قلبي، يقال: ما يستقر جنانه من الفزع، أي: قلبه، سمي به لأن الصدر أجنه، أو لوعيه الأشياء وضمه لها. **انظر**: تاج العروس، ج٣٤، ص٣٦٥ ، مادة « جنن».

٩ - حِوَل: أي: انتقال، والتحول هو التنقل من موضع إلى موضع، والاسم الحول ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ سورة الكهف: ١٠٨ . **انظر**: مختار الصحاح، ج١، ص١٦٨ ، مادة «حول».

١٠ ـ حال حاله، أي: تحول استعماله. **انظر**: حاشية الرهاوي على شرح ابن الملك، ص٨ .

١١ ـ في (ش) و (جـ) : الفحول . والقاحل: أي: اليابس، وقحل الشيخ، أي: يبس جلده على عظمه. **انظر**: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ج٥ ، ص٦١ ، مادة « قحل».

١٢- جال من الجولان أي: الدوران. **انظر**: لسان العرب، ج١١، ص١٣٢ ، مادة «جول».

١٣ ـ في (ب) و (جـ) : وبطل . نطل ـ بفتح النون والطاء ـ أي: عظم وكثر. **انظر**: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ج٥، ص٤٤٢ ، مادة « نطي» .

الصفا هيهات أَيْفَاع(١) الأمل(٢)، فأعادوا الإلحاح عَليَّ ثانيًا، وعنان(٣) الاقتراح إليَّ ثانيًا، فنظرت لو كرر(٤) الاعتذار والالتماس، لوصل إلى ضرب أخماس بأسداس، فَلاَحَ لي أن ليس فيه فلاح، سِوَىٰ إسعاف حاجتهم والإنجاح، فأَيْقَهتُ(٥) كلامهم، وشرعت مرامهم، مُتَوكلاً على ربي الوهاب، إنه مُلهم(٦) الصواب، نِعْم المرجع والمآب.

---

١ - أَيْفَاع ـ بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الفاء ـ أي: غلمان. **انظر**: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، ج٣ ، ص١٤٨ ، مادة « يفع» ، والمعنى: إذا كان الأمر كذلك فالصفاء بعد يا غلمان الأمل .

٢ ـ في (جـ) : زيادة: «هيهات» بعد «أيفاع».

٣- عنان أي: أعادوا. والعِنان ـ بكسر العين - هو سير اللجام الذي تُمسك به الدابة، وهو طاقان مستويان، جمعه أعنة . **انظر**: حاشية الرهاوي ص٩ ، والمعجم الوسيط ـ ج٢ ، ص٦٣٣ .

٤ ـ في (ب) : كررت .

٥ ـ في (ش) : فأيقنت . وأَيْقَهْتُ، أي: أطعت كلامهم، يقال: أَيْقَهَ الرَّجل واسْتَيْقَهَ: أَطاعَ وذَلَّ. **انظر**: تاج العروس من جواهر القاموس ـ ج٣٦ ، ص٥٦٢ ، مادة « يقه».

٦ - الإلهام ما يلقى في الروع بطريق الفيض، وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من علم وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة . انظر: التعريفات للجرجاني، ج١ ، ص٥١ ، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

{شرح مقدمة المنار}*

(**الحَمْدُ لله الذي هدانا**(١)) أي: دلنا، وقيل: معناه خلق الهداية [فينا](٢): وهي الدلالة الموصلة إلى المطلوب، كذا ذكره صاحب الكشاف(٣).

وذكر الإمام الرازي(٤) في «التفسير الكبير»: الهداية: هي الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، أَوَصَلَ(٥) إليه بالفعل أو لا(٦). فإنها مُسْتعملة / (٧) في كلا المعنيين، كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾(٨)، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾(٩)، لكنَّ الاستعمال في معنى الدلالة الموصلة أكثر، ولهذا عرفها المتقدمون من مشايخ أهل السُّنة بخلق الاهتداء(١٠).

---

* ما بين القوسين من العناوين هو عمل الباحث وليس من أصل الكتاب.

١ ـ لقد وضعت نص المنار للإمام للنسفي بين قوسين، وجعلته بخطٍ ثخين؛ تمييزاً له عن الشرح.

٢ ـ ما بين المعقوفتين ليس في (ش) .

٣ ـ انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، ج١ ، ص١٤٥.

٤ – سبقت ترجمته ص٢٦.

٥ ـ في (جـ) : وصل .

٦ـ انظر: مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، ج٢ ، ص١٩ ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٧ ـ (٢ ـ جـ) .

٨ ـ سورة القصص آية رقم (٥٦) .

٩ ـ سورة فصلت آية رقم (١٧) .

١٠ ـ انظر: تفسير الماتريدي «تأويلات أهل السنة»، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، ج٩ ، ص٧١ ، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، وتفسير النسفي «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، ج٢ ، ص٦٥٠ ، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، وتفسير فخر الدين الرازي، ج٢ ، ص١٣٥ .

استدل الزمخشري(١) في «الكشاف» على ما قاله بوجوه ثلاثة(٢)، واعترض عليها(٣) الرازي(٤)، ودفع اعتراضاته بعض الفضلاء، وبعضهم دفع دفعها، ولم أر في إيرادها جدوى، لكونها مدافعة ودعوى.

---

١ – هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، الزمخشري، وهو من أئمة اللغة والعلم بالدين والتفسير والآداب، ولد في «زمخشر» من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب «بجار الله» تنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية «من قرى خوارزم» فتوفي فيها سنة ٥٣٨هـ، ومن أشهر كتبه «الكشاف» في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، والمستقصي في أمثال العرب، والمقامات، وكان معتزلي المذهب، مجاهراً به. **انظر** ترجمته في: طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، ج١ ، ص١٢٠، تحقيق: علي محمد عمر، دار النشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ ، ولسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج٦ ، ص٤ ، تحقيق: دائرة المعرفة النظامية، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ج٥ ، ص١٦٨ ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م .

٢ ـ استدل الزمخشري على أن الهداية هي الدلالة الموصلة إلى المطلوب بثلاثة وجوه هي:

أولاً: وقوع الضلالة في مقابلة الهدى، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ سورة البقرة آية رقم (١٦) ، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ سورة سبأ آية رقم (٢٤) .

ثانياً: يقال «مهدى» في موضع المدح كـ «مهتدى».

ثالثاً: لأن «اهتدى» مطاوع «هدى» ولن يكون المطاوع في خلاف معنى أصله، يقال: «هديته» فاهتدى، كما يقال: كسرته فانكسر.

انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ج١ ، ص١٤٥.

٣ ـ في (ب) : عليه .

٤ – اعترض الرازي على ما قاله الزمخشري بما يلي:

أولاً: أن الفرق بين الهدى وبين الاهتداء معلوم بالضرورة، فمقابل الهدى هو الإضلال، ومقابل الاهتداء هو الضلال، فجعل الهدى في مقابلة الضلال ممتنع.

ثانياً: أن المنتفع بالهدى سمى مهدياً، وغير المنتفع لا يسمى مهديا؛ لأن الوسيلة إذا لم تفض إلى المقصود كانت نازلة منزلة المعدوم.

ثالثاً: أن ائتمار مطاوع الأمر يقال: أمرته فأتمر، ولم يلزم منه أن يكون من شرط كونه آمراً حصول الائتمار فكذا هذا لا يلزم من كونه هدى أن يكون مفضياً إلى الاهتداء على أنه معارض بقوله: هديته فلم يهتد. **انظر**: تفسير الرازي، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، ج٢، ص١٩ .

(**إلى الصراط المستقيم**) وهو الشريعة النبوية والملة الحنيفية، وهذا تلويح إلى براعة الاستهلال(١)؛ لأن الشريعة تُستفاد(٢) من الكتاب والسنة(٣)، وأصول الفقه / (٤) باحث عن كيفية استفادتها(٥).

(**والصلاة على من اختصَّ بالخُلِقَ**) وهو ملكة يَصْدُر بها عن النفس أفعال بسهولة من غير سبق روية(٦).

(**العظيم**) وصفه بالعظم إتباعًا لقوله ﷻ: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾(٧)، وإشارة إلى أن المختص [به](٨) هو محمد ﷺ، ولهذا لم يذكر اسمه(٩)، قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ:

---

١ ـ هي أن يأتي الناظم، أو الناثر: في ابتداء كلامه بما يدلّ على مقصوده منه، بإشارة لطيفة لا بالتصريح. انظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ج١ ، ص٣٤٣ ، تحقيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٢ ـ في (أ) : مستفادة .

٣ – اقتصر على ذكر الكتاب، والسنة مع أن الشريعة تستفاد من الإجماع، والقياس أيضا؛ نظراً إلى أن الإجماع لا يكون إلاّ بسند من الكتاب، والسنة، والقياس مظهر للحكم لا مثبت له والمثبت هو النص الوارد في الأصل، فاستغنى بذكر الكتاب، والسنة عن ذكرهما. **انظر**: حاشية عزمي زاده على شرح ابن الملك للمنار، ص ١٢ ، طبعة دار سعادت، إستانبول، تركيا ، ١٣١٥هـ .

٤ ـ (٢ ـ ب) .

٥ – أصول الفقه هو: عبارة عن معرفة دلائل الفقه إجمالاً، وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد. **انظر**: منهاج الوصول في معرفة علم الأصول، ناصر الدين البيضاوي، ص٢ ، طبعة المكتبة المحمودية، مصر .

٦ ـ انظر: كتاب التعريفات للجرجاني، ج١ ، ص١٣٦ .

٧ ـ سورة القلم آية رقم (٤) .

٨ ـ ما بين المعقوفتين ليس في (ش) .

٩ ـ وفي ترك التصريح باسمه، تنويه بشأنه، وتنبيه على أن اختصاصه بالكمالات أمر جلي لا يخفي على أحد. **انظر**: فتح الغفار بشرح المنار، زين الدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم، ج١ ، ص٧، مطبعة مصطفي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى،١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م .

«كان خُلقُ النبي ﷺ القرآن»(١)، يعني: تأدب بآداب القرآن، قيل: مدار عظم الخُلق: بذل المعروف، وكف الأذىٰ، أي: احتماله، ورسول الله ﷺ كان موصوفًا بهما، قد أنزل الله ـ تعالىٰ ـ في معروفه: ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾(٢)، وتحمل الأذىٰ إنما يكون بصبر قوي، وهو ﷺ كان صَبُورًا لتحمل الأذىٰ أكثر من أن يُحصىٰ، قال ﷺ: «صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَأَحْسِنْ إِلَىٰ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ(٣)»(٤)، وما أمر ﷺ غيره بها إلا بعد تخلقه بها.

(وعلى آله الذين قاموا بنُصرة الدين القويم) أي: المستقيم.

الدين مقول علىٰ دين [الحق، وعلىٰ دين](٥) غير الحق، قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾(٦)، فالدين مقول عليهما بالاشتراك اللفظي(٧)، وعلىٰ الأديان الحقة

---

١ ـ أخرجه مسلم في صحيحه، ج١ ، ص٥١٢ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، حديث رقم (٧٤٦) من حديث سعد بن هشام عن ابن عباس، ولفظه فقلت: يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ ، قالت: «ألست تقرأ القرآن؟» قلت: بلىٰ، قالت: «فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن».

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج٤١، ص١٤٨، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق ـ رضي الله عنها ـ عن سعد بن هشام بن عامر قال: أتيت عائشة فقلت: يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله (ﷺ) قالت كان خلقه القرآن أما تقرأ قول الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة القلم آية رقم (٤)، قلت فإني أريد أن أتبتل قالت: لا تفعل أما تقرأ ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ سورة الأحزاب آية رقم (٢١) فقد تزوج رسول الله (ﷺ) وقد ولد له .

٢ ـ سورة الإسراء آية رقم (٢٩) .

٣ ـ في (جـ) : عليك .

٤ ـ أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج٢٨ ، ص٥٧٠ ، مسند الشاميين، من حديث عقبة بن عامر، حديث رقم ١٧٣٣٤ ، عن عقبة بن عامر، قال: لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: «يا عقبة بن عامر، صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمن ظلمك». قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن .

٥ ـ ما بين المعقوفتين ليس في (أ) .

٦ ـ سورة آل عمران آية رقم (٨٥) .

٧ ـ الاشتراك اللفظي هو أن يكون اللفظ موضوعاً لمعنيين أو لمعان بأوضاع متعددة كلفظ العين للباصرة، والجارية، والذهب، وغير ذلك. **انظر**: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، ج١ ، ص٨٣ ، تحقيق: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

بالاشتراك المعنوي(١) بالتشكيك(٢)؛ لأن بعض الأديان أشد من بعض كيفية وكمية(٣) وما شأنه ذلك لا يكون متواطئًا(٤).

الدين وَضْعٌ إلهِيٌّ سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات.

احترز بقوله: «إلهي» عن الأوضاع الصناعية.

وبقوله: «سائق» عن الأوضاع الإلهية الغير السائقة: كإنبات الأرض.

وبقوله «لذوي العقول» عن أفعال الحيوانات المختصة بالأحيان(٥).

وبقوله: «باختيارهم» عن الأوضاع السائقة لا بالاختيار: كالوجدانيات(٦).

وبقوله: «المحمود» عن الكفر.

---

١ ـ الاشتراك المعنوي هو أن يكون اللفظ موضوعًا لمعنى كلي كالإنسان للحيوان الناطق. **انظر**: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي الأحمد نكري، ج١ ، ص٨٣ .

٢ – التشكيك له ثلاثة أوجه:

الأول: التشكيك بالأولوية هو: اختلاف الأفراد في الأولوية وعدمها كالوجود فإنه في الواجب أتم وأثبت منه وأقوى منه في الممكن.

الثاني: التشكيك بالتقدم وبالتأخر هو: أن يكون حصول معناه في بعضها متقدما على حصوله في البعض كالوجود أيضا فإن حصوله في الواجب قبل حصوله في الممكن.

الثالث: التشكيك بالشدة والضعف هو: أن يكون حصول معناه في بعضها أشد من البعض كالوجود أيضا فإنه في الواجب أشد من الممكن. **انظر**: التعريفات، الجرجاني، ج١ ، ص٨٢ ، وحاشية الرهاوي، ص١٧ .

٣ – المراد بالكيفية: أي الإيمان. والكمية: أي الأحكام والفروع. انظر: حاشية عزمي زاده، ص١٥ .

٤ – متواطئاً: أي: متوافقًا، وذلك؛ لأن معنى اللفظ في الاشتراك اللفظي، والاشتراك المعنوي، لا يخلو إما أن يكون حصول هذا المعنى في جميع أفراده الذهنية، والخارجية على السواء أو لا، فإن تساوت في صدقه عليها يسمى متواطئا كلفظ الإنسان، فإن صدق على أفراده بالسوية يسمى متواطئا، وإلاّ يسمى مشككاً، والتشكيك ثلاثة أوجه: تشكيك بالأولوية، وتشكيك بالشدة والضعف، وتشكيك بالتقدم والتأخر. **انظر**: حاشية الرهاوي، ص١٥ .

٥ ـ وذلك مثل الذهاب إلى المرعي في الصباح والرجوع عنه عند العشاء. **انظر**: حاشية عزمي زاده، ص١٧ . وفي (أ) و (ش): بالاختيار .

٦ ـ مثل الجوع والعطش والخوف والغضب. **انظر**: حاشية عزمي زاده، ص١٧ .

وقوله: «بالذات» متعلق بسائق، يعني: الوضع الإلهي / (١) بذاته سائق؛ لأنه ما وضع إلا لذلك.

والخير: حصول الشيء لما [من](٢) شأنه أن يكون حاصلاً له. أي: يناسبه ويليق / (٣) به، والفرق بينه وبين الكمال: اعتباري، فإن ذلك الحاصل المناسب من حيث إنه خارج من القوة إلى الفعل كمال / (٤)، ومن حيث إنه مؤثر(٥) خير.

{أصول الشرع}

(**اعلم: أن أصول الشرع**) ذكر «اعلم» تنبيهًا على أن ما بعده مما يجب الإصغاء إليه: كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ **فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ** ﴾(٦).

كل مفهوم مركب لا بد من تصور طرفيه ولو بوجه، فنقول: الأصل: ما يُبْتَنَى(٧) عليه غَيْرُهُ مِنْ حَيْثُ (٨) يُبْتَنَى عليه، (٩) وهذا القيد لا بد منه(١٠)؛ إذ رُبَّ أصلٍ يكون مُبْتَنيًا على غيره، وهذه الأصول مبتنية على علم التوحيد، فإنها بهذا الاعتبار فرع له.

---

١ ـ (٤ ـ أ) .

٢ ـ ما بين المعقوفتين ليس في (أ) .

٣ ـ (٣ ـ جـ) .

٤ ـ (٢ ـ ش) .

٥ ـ أي: مختار، من آثرت كذا على كذا. **انظر**: حاشية عزمي زاده ص١٧.

٦ ـ سورة محمد آية رقم (١٩) .

٧ ـ في (ش) : ينبني .

٨ ـ في (ج) زيادة: إنه .

٩ ـ في (ب) زيادة: غيره .

١٠ ـ ظاهر كلام الشارح يدل على أنه يجب ذكر هذا القيد ـ قيد الحيثية ـ في تعريف الأصل وعدم ذكره يكون مخلاً، وهو ممنوع؛ لأن قيد الحيثية مراعى في الأمور التي تختلف باختلاف العبارات والإضافات، وإن لم يصرح به، وكثيراً ما يحذفون هذا القيد اعتماداً على شهرته، وانسياق الذهن إليه. وبهذا القيد خرجت أدلة الفقه من حيث إنها تبتني على علم التوحيد، فإنها بهذا الاعتبار فروع وليست أصولاً. **انظر**: شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، سعد الدين التفتازاني، ج١ ، ص١٦ ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م ، وحاشية الرهاوي ص٢١.

والفرع: ما يُبْتَنَى على غيره.

والشرع عبارة عن البيان والإظهار، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا ﴾(١). أي: بين وأظهر.

قال الشراح(٢): يجوز أن يراد بالمصدر هنا: الفاعل. أي: الشارع: وهو الله ـ تعالى ـ أو الرسول ﷺ، وتكون اللام فيه للعهد لكونه معروفًا عند الفقهاء، وتكون الإضافة لتعظيم المضاف، أو المفعول، فتكون اللام فيه للجنس(٣)، وإضافته لتعظيم المضاف إليه، وفيه إشارة إلى أن المشروعات الثابتة بهذه الأصول يجب تلقيها بالقبول، وهذا التوجيه إنما يستقيم إذا لم يمكن حمل المصدر على معناه، كما في قوله: «رجل عدل»، وهاهنا كذلك؛ لأن الأصول ليست أصولاً لنفس البيان.

والأظهر: أن الشرع هنا ليس مصدرًا، بل هو اسم لهذا الدين(٤)، يقال: شَرْعُ محمدٍ ﷺ، كما يقال: شَرِيعةُ محمد ﷺ، وفي صحاح الجوهري(٥): «الشريعة: ما شَرَعَ الله ـ تعالى ـ

---

١ ـ سورة الشورى آية رقم (١٣).

٢ ـ أي: شراح كتاب المنار وغيره. انظر: كشف الأسرار شرح المصنف على المنار، للنسفي، ج١ ، ص ١٢ .

٣ – ذهب إلى هذا القول كل من الإمام النسفي، وابن نجيم المصري، والدهلوي، وابن عابدين. انظر: كشف الأسرار للنسفي ج١، ص١٢، وفتح الغفار بشرح المنار، ج١ ، ص١١ ، وإفاضة الأنوار، ج١ ، ص٩٥ ، ونسمات الأسحار، ص٩ .

٤– أيد هذا القول أيضًا أحمد بن أبي سعيد المعروف «ملاجيون» الحنفي، فقال: «والأولى: أن يكون الشرع اسمًا للدين فلا يحتاج إلى التأويل». **انظر**: نور الأنوار، أحمد بن أبي سعيد المعروف «ملاجيون»، ج١، ص١٣ .

٥ – هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، وهو إمام في علم لغة العرب، وخطه يضرب به المثل في الحسن، ومن فرسان الكلام وممن آتاه الله قوة وبصيرة وحسن سريرة، وكان يؤثر السفر على الوطن، والغربة على السكن في طلب الأدب، وإتقان لغة العرب، وكان أول من حاول الطيران ومات في سبيله، دخل بغداد صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، ثم عاد إلى خراسان وأقام في نيسابور، وله كتاب الصحاح في اللغة، وكتاب في العروض، ومقدمة في النحو، توفي سنة ٣٩٣هـ. **انظر**: ترجمته في: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك الثعالبي، ج٤ ، ص٤٦٨ تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م ، والنجوم الزاهرة « بن تغري بردي» ج٤ ، ص٢٠٩، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م ، ولسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، ج١ ، ص٤٠٠ .

لعباده من الدين»(١)، وإنما لم يقل: «أصول الفقه» ليكون أعم فائدة؛ لأن الأصول أصول (٢) لعلم الكلام أيضًا، والشرع شامل له (٣) كما للفقه(٤)، ولو قيل: «أصول الفقه» لأفادت الإضافة الاختصاص، فيتوهم اختصاص الأصول بالفقه، كذا قالوا .

ولقائل أن يمنع الإفادة، ولئن سلمنا، فلا [نسلم](٥) الإفادة مطلقًا(٦) / (٧)، بل من جهة استنباط المعاني الفقهية بدلالة المادة.

فالأولى أن يقال: الشرع بمعنى المشروع، والمراد به: الأحكام الفرعية [فهو](٨) مرادف للفقه لئلا يلزم الزيادة على قدر الحاجة، ولئلا يلزم الفساد من وجهٍ آخر؛ لأن قوله: «والأصل الرابع» لا يصلح أن يكون أصلاً بالاعتبار [المذكور](٩)، ولا أن يكون أصلاً باعتبار الفقه؛ لأنه غير مذكور، فلا بد من التنبيه عليه، وإنما قال: «أصول الشرع»؛ لبيان الاصطلاح .

(ثلاثة: الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة) قدم الكتاب؛ لأنه حجة من كل وجه، وأعقب السُّنة؛ لأن حجيتها ثابتة بالكتاب، وأخر الإجماع لتوقف حجيته عليهما.

---

١ - انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ج٣ ، ص١٢٣٦ .

٢ ـ في (ب) زيادة: لعلم الفقه وأصول.

٣ ـ في (ج) زيادة: أيضًا .

٤ ـ في (ش) : في الفقه .

٥ ـ ما بين المعقوفتين ليس في (جـ) .

٦ - أي: لا نسلم أنه لو قال أصول الفقه أفاد التخصيص بالفقه، ولئن سلم أنه يفيد التخصيص فلا نسلم الإفادة مطلقا، بحيث تكون الأصول مقصورة على الفقه لا تتجاوز منه إلى غيره، بأن لا تكون أصولاً لغيره بل إنما تفيد تخصيص الأصول بالفقه من جهة استنباط الأحكام الفقهية. **انظر**: حاشية الرهاوي على شرح ابن الملك، ص٢٣.

٧ ـ (٣ ـ ب) .

٨ ـ ما بين المعقوفتين ليس في (أ) و (ش) .

٩ ـ ما بين المعقوفتين ليس في (جـ) .

(**والأصل الرابع: القياس**) إنما أطلقه اختصارًا، وقيده فخر الإسلام(١) بقوله: «المستنبط من الأصول الثلاثة»(٢). احترازًا عن / (٣) القياس العقلي(٤)

مثال الاستنباط، أي: الاستخراج من النص، قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ**﴾(٥)، فإن حرمة القربان معلولة بعلة الأذىٰ، وهو موجود في اللواطة فتحرم.

ومثال الاستنباط من السُّنة: قوله ﷺ: «الهرة ليست بنجسة؛ لأنها من الطوافين عليكم»(٦)، فإذا عرفنا علة(٧) الطواف قِسْنَا عليها سواكن البيوت.

ومثال الاستنباط من الإجماع قولنا في الزنا: إنه يوجب حرمة المصاهرة قياسًا علىٰ الوطء الحلال؛ لأن العلة هي الجزئية، وهي موجودة في الزنا.

---

١ ـ هو علىٰ بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، فخر الإسلام البزدوي. سبقت ترجمته ص٢٧.

٢ – انظر: أصول البزدوي، كنز الوصول الىٰ معرفة الأصول، علي بن محمد البزدوي، ص٥ ، دار النشر: مطبعة جاويد بريس، كراتشي .

٣ ـ (٤ ـ جـ) .

٤ ـ المراد بالقياس العقلي: القياس المنطقي المركب من صغرىٰ وكبرىٰ كقولنا: العالم متغير حادث، فالعالم حادث، فالمراد هنا هو القياس الشرعي وهو تقدير الفرع بالأصل في الحكم والعلة، وقيل: هو تعدية حكم الأصل إلى الفرع بعلة متحدة. **انظر**: حاشية الرهاوي علىٰ شرح ابن الملك، ص٢٦ .

٥ ـ سورة البقرة آية رقم (٢٢٢) .

٦ – أخرجه أبو داود في سننه، ج١ ، ص٥٦ ، كتاب الطهارة، باب سؤر الهرة، حديث رقم (٧٥) ، والترمذي في سننه، ج١ ، ص١٥٣ ، كتاب الطهارة، باب ما جاء في سؤر الهرة، حديث رقم (٩٢) ، والنسائي في السنن الكبرىٰ، ج١ ، ص٩٥ ، كتاب الطهارة، باب سؤر الهرة، حديث رقم (٦٣) ، والحاكم في المستدرك ج١ ، ص٢٦٣، كتاب الطهارة، حديث رقم (٥٦٧) ، عن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبي قتادة أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءاً فجاءت هرة تشرب فأصغىٰ أبو قتادة الإناء فشربت قالت كبشة فرآني أنظر إليه فقال: أتعجبين يا ابنة أخي فقلت: نعم فقال: إن رسول الله (ﷺ) قال: «إنها ليست بنجس، إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح . وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه.

٧ ـ في (ب) : علية .